يا ايها الناس ماخوذ من الانس بالقلب ان ربكم واحد ذاتا وصفة وفعلا والاداة استفتاح
وتنبيه لا فضل اى لا شرف منه لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى باعتبار العجمية والعربية او الانتساب
للعرب والعجم ولا لاحمر ترك اللام ايماء الى انه نوع غير ما قبله على اسود ولا اسود على احمر اى
باعتبار اللون اذ لا دخل له فى الافضلية وان اباكم واحد هو ادم والجملة معترضة بين المستثنى وهو
الا بالتقوى والمستثنى منه وهو لا فضل الى اخره ثم ذكر دليله على طريق الاستيناف البيانى بقوله
ان اكرمكم عند الله الكريم اتقاكم له الا بتخفيف اللام هل بلغت استفهام من سامعى تلك الخطبة اى
اديت قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك قالوا بلى اى بلغت يا رسول الله زاد فى رواية اللهم اشهد
قال تحريضا على نشر معالم الشريعة فليبلغ من التبليغ او الابلاغ الشاهد مجلسنا الغايب عنه
وروى البيهقى المرموز له بقوله هق والطبرانى فى الصغير والاوسط المرموز لهما بقوله
طص طس عن ابى هريرة عبد الرحمن بن صخر انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان وجد يوم
القيمة اليوم الذى يقوم فيه الناس من قبورهم لرب العالمين وكان ثامة امر الله تعالى مناديا
ملائكة او غيرهم ينادى لبيان الاكرم عنده سبحانه الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام الاستفهام
انى جعلت نسبا يتعلق به على رحمتى العباد وهو التقوى وجعلتم نسبا مبنيا على عرض الدنيا
واعراضها فجعلت اكرمكم اتقيكم واكد ذلك بقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فابيتم امتنعتم
اشد الامتناع الا ان تقولوا فلان بن فلان ذو النسب الذى اعتبر ثم رفعته فى الدنيا لظهور
قام من به من مظاهرها وان كان فاجرا خير من فلان بن فلان الفاقد لذلك المظهر الدنيوى
وان كان صالحا فاليوم الفيه للعهد الحضورى ارفع نسبى باكرمية ذى التقوى واضع نسبكم
المبنى على هوى النفس وعرض الدنيا فلا انساب بينهم يومئذ اين المتقون فيعلى مقامهم
ويزيد اكرامهم واخرج احمد فى المسند المرموز له بقوله عن ابى ذر بالمعجمة المفتوحة وتشديد
الراء الغفارى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى ستة ايام فى كل يوم منها اعقل تعقل
يا باذر ما يقال بالبناء للمفعول لك بعد بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه ونية
معناه ونبه عليه ليلقى السمع وهو شهيد فلما كان اليوم السابع قال خطابا له بما امر
اوصيك بتقوى الله امتثال الامر فعلا ونهيه تركا فى سر امرك ما بينك وبين الله تعالى
وعلانيته بتخفيف التحتية اى ما تعلن من امرك فاذا اسات فعلت سيئة فاحسن عقبها
اى جئ بعدها بحسنة ان الحسنات يذهبن السيئات ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك
فلا تسألن من يرفعه اليك وان كان سهلا لما فى السؤال من الذل الذى لا ينبغى مداخلته
ولا تقبض بكسر الموحدة امانة من وديعة او مال يتيم او محجور عليه وذلك لضعف

عن القيام

عن القيام بحفظ الوديعة فالذاكر الايتمان لمن كان كذلك واخرج القشيرى المرموز له
قش عن ابى سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى بضم المعجمة وسكون المهملة
بعدها دال نسبة لخدرة بطن من بنى الحارث من الانصار انه جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبى الله اوصنى امرنى وذكرنى بما فيه نفعى عن الله تعالى فقال عليك بتقوى الله
فعل ما امر وترك ما نهى عنه فانه اى التقوى جماع بكسر الجيم وتخفيف الميم قال فى المصباح
اى جمع كل خير لانه فيه رضى البارى سبحانه واخرج ابن ماجة المرموز له بقوله ه عن ابى امامة
بضم الهمزة وتخفيف الميمين صدى بن عجلان رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه وفى نسخة
كان يقول قال ما استفاد اى افاد والصيغة للمبالغة المرء الانسان وفى المصباح المرء بفتح الميم وضمها
لغة فان لم تات باللام قلت امرؤ وامرأن والجمع رجال من غير لفظه والانثى امرأة وفيها لغة اخرى
مراة وزان تمرة ويجوز نقل حركة هذه الهمزة الى الراء فيحذف وتبقى مرة وزان سنة وربما قيل
امرأة بغير هاء اعتمادا على قرينة تدل على المسمى قال الكسائى سمعت امرأة تقول انا امرؤ اريد الخير
بغير هاء وجمعها نساء ونسوة من غير لفظها انتهى بعد تقوى الله الذى هو الاهم المقدم خيرا
من زوجة صالحة قائمة بحق الله وحق العباد بقدر الطاقة وحسب الاستطاعة ولذا قال
فى وصفها ان امرها بما لا معصية فيه للخالق اطاعته لا يجابه تعالى عليها ذلك فيما لم ينه عنه وان نظر
اليها ببصره او ببصيرته سرته بحسن وجهها وفعالها وان اقسم عليها فى فعل او ترك ابرته امتثالا
وان غاب عنها نصحته حفظته فى نفسها فلم تشنها بفاحشة وفى ماله فلم تضيعه عليه واخرج
الطبرانى المرموز له بقوله عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم جاء من
غزاة بفتح اوليه واصله غزوة بفتح فسكون فقلبت الواو الفا بعد نقل الفتحة للزاى لتحركها وانفتاح
ما قبلها اولا اى مرة من الغزو او سرية بفتح وهى عبارة عن القطعة فقال عطف تفسير يا فاطمة
اشترى نفسك من الله اى من عذابه بصالح العمل فهو مجاز عن طلب العمل الصالح ماخوذ
من اية الجهاد التى فيها شراء الانفس والاموال من المؤمنين به وعلل ذلك على سبيل الاستيناف
البيانى بقوله فانى لا اغنى ادفع عنك من الله شيئا من الاغنا فهو مفعول مطلق او من
العذاب فمفعول به وقال النسوة بكسر النون وضمها وسكون المهملة اسم جمع لامرأة
من غير لفظه وكن عنده موته تسعا وقد افرد لهن المحب الطبرى مؤلفا سماه السمط الثمين
فى مناقب امهات المومنين مثل ذلك من الامر بطاعة الله تعالى والتنبيه على ان لا دافع لمراد الله
وقال مثل ذلك القول لعترته بكسر المهملة وسكون الفوقية فى المصباح العترة مثل
الانسان قال الازهرى وروى ثعلب عن ابن الاعرابى ان العترة ولد الرجل وذريته

من الجيش تبلغ اربعمائة وفى الحديث خير السرايا اربعمائة
[illegible] فاطمة رضى الله عنها

Copyright © King Saud University